

تفسير سورة البقرة/ 53 الشيخ عبدالعزيز الطريفي (تفسير آيات الأحكام - الدرس الخامس والثلاثون 53)

عبدالعزيز الطريفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد تقدم معنا الآيات المتعلقة بالعدد بعد الطلاق سواء كان ذلك الرجعي او البائن وكذلك ايضا الخلع وعدته واحكامه وكذلك ايضا في مسألة المهر وكذلك ايضا - 00:00:00

اه تقدم معنا في الامساك بمعرفة التسريب باحسان وتقدم معنا ايضا في مسألة الرضاعة واحكامها ثم نأتي هنا قول الله عز وجل والذين يتواافقون منكم ويذرون ازواجا. هذه الآية جاءت بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى آيات الطلاق - 00:00:25 العدد والعدد المتعلقة بها. ذكر الله جل وعلا بعد ذلك مسائل الوفاة. وذلك ان ثمة عدة للمرأة تتصل بزوجها عدة حياة وعدة وفاة. وعدة الحياة على احوال وعدة الحياة على احوال. قدم الله سبحانه وتعالى ما يتعلق بعده - 00:00:45

حياة وذلك لأنها الاكثر وقوعا وذلك لأنها الاكثر وقوعا والاكثر ايضا حاجة. وكذلك ايضا لتعلقها بالزوج والزوجة وتعلقها بالزوجين جميعا بخلاف عدة الوفاة فانها تتصل بالزوجة فقط لا تتصل بالزوج فاما عبرة الحياة فلها تعلق - 00:01:05 زوجي في بعض صورها على ما تقدم الكلام عليه. بعدما ذكر الله سبحانه وتعالى امر الطلاق وعدد الحياة ذكر الله سبحانه وتعالى هنا ما يتعلق بأمر الزوج بالنسبة لوفاة زوجها. وكذلك ايضا فان هذه الآية انما ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:01:25 فيها عدة الوفات فيما يتعلق بأمر الزوجة مبينا ان ثمة امر كان عليه امر الجاهلية امر النساء في الجاهلية وذلك ان النساء كن في الجاهلية يتربصن بعد وفاة الزوج حولا كاملا - 00:01:45 حولا كاملا. ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين وغيرهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت المرأة في الجاهلية تمكث الحول ثم ترمي بالبعض. ومراد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ما - 00:02:05

كانت هذه المرأة في الجاهلية انها تمكث حولا فاذا اتمت الحول اخذت بعضا ثم رمت بها كلبا فخرجت فخرجت من عدتها بذلك وهذا فيه من شقة المشقة على النساء مما فرضه اهل الجاهلية مما لا اصل له فيه مما لا اصل له في شرعة السمع. فبین الله سبحانه وتعالى - 00:02:25

رحمته جل وعلا وفي قول النبي عليه الصلاة والسلام انما هي اربعة اشهر وعشرا. وقد كانت المرأة في الجاهلية فيه اشارة الى ان الانسان اذا اراد ان يبيّن حكما ونحو ذلك له ان يبيّن ما هو اشد من ذلك مما هو على الناس. وذلك ان الانسان اذا بين الاشد - 00:02:45

فان الناس تتقبل الشديد. واما بين الثالث والثاني فانها تتقبل الثقيل. وهذا وهذا من الحكمة في امر الخطاب وتقدم معنا هذا الاشارة الى شبيه من هذا في بعض الآية السالفة ان الله سبحانه وتعالى يذكر هذه الامور من باب التيسير ومن باب التيسير - 00:03:05

التيسير للناس. ثم الله سبحانه وتعالى توجه بالخطاب هنا الى الازواج. الى الازواج وعلق الحكم بهم وفي هذا اشارة الى ان التي الذي يعتقد في وفاة الآخر انما هي الزوجة لا الزوج - 00:03:25

وان المرأة هي التي يكون عليها الحداد على على زوجها بعد وفاته. وانه لا يجوز للرجل ان يحاجد لا على احد الا ما جاء الدليل فيه فيما كان دون ثلاثة ايام. وهذا ليس معلقا بالزوج وانما هو معلق بالمرأة - 00:03:45

انها يجوز لها ان تحد على وفاة ابيها في يوم او يومين ولكن لا يجوز لها ان تزيد على على ذلك. واما الرجل فلا يجوز له ذلك بحال لانه يناقض الفطرة التي اوجد الله عز وجل عليها تركيبة الرجل من جهة الخروج والنفقة والمؤونة والكسب وغير ذلك بخلاف المرأة. فالاصل فيها - 00:04:05

فجاء ذلك موافقا لاصل الفطرة التي جعله الله عز وجل لها. فكانت هذه العدة من جهة الاصل متوجهة الى الى امري الى امر الزوجة لا الى امري الى امر الزوج. ثم ايضا من رحمة الله عز وجل في الازواج انهم لا يعتدون بوفاة ازواجهم - 00:04:25

وذلك ان الرجل مثلا اذا كان عنده اربع ثم مثله تباعا فانه يمكن في ذلك زمان طويلا ولم يخرج من عنده يخرج من عدة واحدة الى الى اخرى. فكان ذلك من رحمة الله عز وجل ان علق ذلك بالمرأة باعتبار انها تنكر زوجا واحدا بخلاف - 00:04:45

الرجل فانه ينكح من ذلك نساء. وهذا انتظام وهذا انتظام امر. امر احكام الشريعة واتساقها واحكامها. فجاءت محكمة من جميع الوجوه لا من جهة التزويج والفطرة ومن جهة كذلك العدل. فكان ذلك تيسيرا ورحمة لي ورحمة بالخالق - 00:05:05

فقول الله جل وعلا والذين يتوفون منكم الخطاب هنا توجه لم تتحقق وفاته. والوفاة هي لا الحقيقة يخرج من هذا من كان مفقودا من كان مفقودا فانه لا يدخل في هذا الامر حتى يستبعد او يلحق في امر الوفاة حكما. ويخرج من ذلك ايضا ما يعترض عما - 00:05:25

ما يعرف في اصطلاح اهل الطب المتأوفى دماغه باعتبار ان الروح فيه لم تخرج. والمتأوفى هو من خرجت منه الروح من خرجت منه الروح فمن خرجت منه الروح فان فان عدة زوجته على - 00:05:45

ما ذكره الله جل وعلا في هذه في هذه الآية. وفي قوله جل وعلا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا. جاء الخطاب هنا الجمع سواء كان المتوفين وكذلك ايضا بالنسبة للازواج. وذلك ليشمل ليشمل الاحوال بجميعها. وذلك ان - 00:06:05

لجميع لجميع الازواج سواء كانوا سواء كانوا احرارا او كانوا عبيلا سواء كان الرجل تزوج واحدة او تزوج الرجل حرة او تزوج او تزوج اب. فخطاب العدة في ذلك فخطاب العدة في ذلك يتوجه - 00:06:25

الى لهم جميعا على خلاف يسير في هذه المسألة يأتي الكلام عليه باذن الله باذن الله تعالى. فإذا توفي رجل عن جماعة من النساء فالعدة عليهم فالعدة عليهم سواء ما اتحدت في تلك في ذلك في ذلك الحالة. وقد تزيد امرأة وقد تنقص امرأة بحسب حالها - 00:06:45

فالمرأة التي يتوفى عنها زوجها وهي حامل تختلف عن زوجته الاخرى اذا لم تكن حاملا فهذه تترخيص حتى وضع حتى وضع حملها تترخيص باجلها الذي طلبه الله عز وجل لها وهو اربعة اشهر وعشرا. وقوله سبحانه وتعالى ويدرون - 00:07:05

ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا. هنا توجه الخطاب في ذلك الى الى النساء انهن يتربصن بانفسهن ان لان المرأة في ذلك يتوجه الخطاب اليها لانه لا يقوم بمراقبة الله عز وجل بمثل هذا الا - 00:07:25

الا من توجه اليه التكليف فان ثمة اشياء لا يطلع عليها في ذلك الا الا المعنى بها فلا يقيم فيها الولي. ولهذا نجد انه في هذه الآية وجه الخطاب الى النساء ووجه الخطاب في موضع الى الى الاوليات. وذلك ان - 00:07:45

انه بعد خروج العدة قال الله جل وعلا فلا جناح عليكم فيما فعلنا في انفسهم. عليكم لقام لم يقل عليهم لان الولي حينئذ حضر. واما العدة فان الخطاب يتوجه الى المرأة قال يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا. اي ان الوجوب - 00:08:05

وفي ذلك يتوجه الى المرأة بأنه يتضمن في عدتها جملة من الاحكام يجب على المرأة ان تأتي بها وذلك مما تمنع منه المرأة في في عدتها في عدة وفاتتها. وذلك اه من التطهير والزيينة وغير ذلك وذلك - 00:08:25

لما قام الزوج وكونها في عدتها. وهذا يختلف عن عدة المرأة اذا كانت في عدة طلاق. اذا كانت المرأة في في عدة طلاق فاذا طلقت المرأة فاذا طلق الرجل امرأته فانها في عدة طلاقها لا يحرم عليها ما يحرم عليها - 00:08:45

اذا كانت في عدة وفاة زوجها من ان تلبس شيئاً من الزينة او تتطيب او اوضاع خطاباً ونحو ذلك فهذا يجوز لها كانت في عدة طلاق.

واما ما يتعلق بعدة الوفاة فانها تمنع من ذلك. فانها تمنع تمنع من ذلك حتى تخرج - [00:09:05](#)

حتى تخرج من العدة. قال يتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشراً. هذه الاية عامة وهي لجميع احوال النساء. والنساء لهن احوال.

اما ان تكون حائضاً واما ان تكون غير حائض واما - [00:09:25](#)

ان تكون مدخولاً بها او غير مدخول بها. واما ان تكون حرة او امة. واما ان تكون او غير غير حامل. ظاهر الاية ظاهر العلوم.

نقول الاصل في ذلك العلوم الا ما دل عليه الدليل على سبيل الخصوص. فهذه الاية - [00:09:45](#)

تحمل على على عمومها فاذا دخلها خصوص بنص محكم اخر فان فان ذلك التخصيص يحمل على على وثمة استثناء في هذه

الاية الاستثناء ورد ورد على الحامل وذلك ان الله عز وجل قد جعل - [00:10:05](#)

اجلهم ان يضعن ان يضعن حملهن. ويستثنى من ذلك الامة. ويستثنى من ذلك الامة غير الحرة. اذا تزوجها ثم مات عنها اذا تزوجها

الرجل ثم مات عنها. وهذا بالنسبة وهذا بالنسبة للزواج. واما بالنسبة لغير الزوج - [00:10:25](#)

اذا كان لدى الرجل ملك يمين اذا كان لديه ملك يمين ثم مات عنها وقد وطأها. نقول الخطاب انما نزل في الازواج ولم ينزل في انما

نزل في الازواج ولم ينزل ينزل في الامام. ولهذا اذا مات الرجل عن امته وقد وطأها وليس زوجة له - [00:10:45](#)

فانها لا تعتد لا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وما الذي يجب عليها ان تستبرئ حيض ان تستبرئ حيض ان تستبرئ بحية

كسائر كسائر الاماء في ذلك. واما اذا تزوجها واما اذا تزوجها سيدها او - [00:11:05](#)

تزوجها غير سيدها ثم مات عنها زوجها فان هذه المسألة هي من مواضع الخلاف. هل تعتد بعدة بعدة المرأة في هذه الاية على سبيل

العلوم اربعة اشهر وعشرين او تدخل في ذلك على النص من جهة العدة فتعتدي شهرين وخمسة ايام يأتي الكلام - [00:11:25](#)

على على هذا. وهذه الاية ايضاً يدخل فيها سائر الازواج من جهة الديانة. سواء كان الرجل الرجل مات زوجة مسلمة او مات عن زوجة

كتابية او مات عن زوجة كتابية فاذا مات عن يهودية او نصرانية او مسلمة - [00:11:45](#)

في ذلك في ذلك سواء شريطة ان تكون حرة فهذا محل اتفاق عند العلماء في ان الترخيص في ذلك سواء انهن يتربصون

بانفسهن اربعة اشهر وعشرين - [00:12:05](#)

واما بالنسبة للمرأة الحامل واما بالنسبة للمرأة الحامل. فنقول ان المرأة الحامل على على حالين الحالة الاولى ان يكون اجل

حملها فوق اربعة اشهر وعشرين يعني بقي من حملها ووضعها فوق اربعة اشهر وعشرين. فهل هل تكتفي بذلك ام - [00:12:21](#)

تكتفي باربعة اشهر وعشرين؟ ام تنتظر حتى وضع الحمل؟ لا خلاف عند العلماء في هذه المسألة انها تنتظر في ذلك تنتظر في

ذلك حتى تطلع الحمل اذا كان حملها فوق اربعة اشهر وعشرين وهذا مما لا خلاف مما لا خلاف فيه. اما - [00:12:51](#)

الحالة الثانية في ذلك اذا كان اجل حملها دون اربعة اشهر وعشرين. فتوفي عنها زوجها وبقي من حملها من وضعها يوماً فما فوق من

دون اربعة اشهر وعشرين كالبيوم اليومين والاسبوع والشهر والشهرين والثلاثة - [00:13:11](#)

فلذلك ثم وضعت ثم وضعت. فهل بوضعها تخرج من عدة وفاة زوجها ابعد الاجلين. هذا من مواضع الخلاف عند السلف. ذهب

جماهير العلماء وهو قول عامة السلف الى ان - [00:13:31](#)

المرأة اجلها ان تضع حملها ولو وضعته بعد وفاة زوجها بساعة او بيوم او بيومين انها فانها حينئذ تخرج من عدتها. وهذا الذي عليه

عامة عامة السلف هذا الذي عليه عامة السلف. قضى به عمر بن الخطاب كما - [00:13:51](#)

روى ابن ابي شيبة في كتابه المصنف عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب وقضى كذلك به عثمان بن عفان عليهم رضوان الله

تعالى. وهذا الذي عليه عمل عامة السلف عليهم رحمة الله. ومن العلماء من قال انها تتربص بذلك ابعد الاجل - [00:14:11](#)

ابعد الاجلين. فاذا وضعت قبل اربعة اشهر وعشرين تنتظر بعد ذلك حتى تستوفي الاربعة اشهر وعشرين. والى اكملت اربعة اشهر وعشرين

وبقي من حملها شيئاً فانياً تنتظر حتى تضع الحمل. نقول - [00:14:31](#)

الثانية محل اتباع اما الصورة الاولى فهي موضع خلاف. هذه قضى بها قضاها بها بعض السلف. روى هذا عن علي ابن ابي طالب عليه

الله كما رواه ابن ابي شيبة في كتابه المصنف من حديث سعيد بن المسيب عن علي ابن ابي طالب عليه رضوان الله. وجاء هذا ايضا عن عبد الله ابن - 00:14:51

قال ظرينا بشيبة في المصنف من حديث ليث عن طاوس عن عبد الله عن عبد الله بن عباس. وعبد الله بن عباس ذكر بعضهم انه قد رجع عن ذلك. وذلك - 00:15:11

وذلك كما جاء في حديث ابي ابي سلمة عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله ولكن بقي ما جاء عن علي ابن ابي طالب عليه رضوان الله بعضهم عليه بالانقطاع - 00:15:21

والذى يظهر والذى يظهر صحة اسناده عن علي ابن ابي طالب. وذلك انه يرويه سعيد ابن مسيب عن عمر ابن الخطاب. ورواية سعيد ابن المسيب عن عمر ابن الخطاب محمولة على الاتصال ولو لم يسمع ولو لم يسمع منه. وذلك ان تلك النازلة التي كانت بين علي بن ابي طالب فان عمر بن الخطاب عليه - 00:15:31

رضوان الله عرّضت عليه امرأة قد وضعت قبل ان تستكمل قد وضعت حملها قد قبل ان تستكمل عدتها اربعه اشهر وعشرين فاستشار عمر ابن الخطاب زيد بن ثابت وعلي ابن ابي طالب عليه رضوان الله فقال زيد بن ثابت - 00:15:51

خرجت من عدتها وقال علي ابن ابي طالب تبقى اطول الاجلين. فقضى عمر ابن الخطاب عليه رضوان الله بقول زيد. زيد بن ثابت هذا القول نقل عن بعض الفقهاء من متاخرى الشافعية ولكن نقول ان الدليل في ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:16:11

صريح ان الدليل في ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام صريح كذلك ايضا فهو ظاهر كلام الله جل وعلا وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن الله عز وجل جعل اجل الحامل ان تضع ان تضع حملها. وكذلك ايضا في حديث عبدالله بن عباس عليه رضوان الله تعالى وكذلك ايضا في حديث عبد الله - 00:16:31

مسعود وهو في الصحيح في سبعة الاسلامية لما وضعت بعد بضعة وعشرين يوما من وفاة من وفاة زوجها امرها النبي صلى الله عليه وسلم ان ترى في نفسها ان ترى في نفسها ما شاءت بعد بعد وضع حملها. ولا قضاء بعد قضاء رسول - 00:16:51

صلى الله عليه وسلم لانه لا ينطق عن الهواء ان هو الا وحي وحي يوحى. وهذه المسألة ينبغي الا يكون فيها خلاف لظهور الدليل لظهور الدليل في كلام الله وكذلك ايضا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي عليه الصلاة والسلام خطأ في ذلك ابا السنابل. وابا السنابل - 00:17:11

لانه قال بالمعنى الذي روي عن علي ابن ابي طالب عليه رضوان الله تعالى ولعل علي ابن ابي طالب لم يبلغه ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:17:33

قصة الاسلامية وكذلك ايضا رد النبي عليه الصلاة والسلام لقوله ابي السنابل لها عليهم عليهم رضوان الله ويعذر له بهذا وثبت الدليل لا مناص لا مناص عن الاخذ عن الاخذ به. وهذه المسألة - 00:17:43

لو لم يكن فيها قول علي بن ابي طالب ينبغي الا يحكى فيها الخلاف ينبغي الا يحكى فيها الخلاف لقوة الدليل واما المرأة اذا خرجت اذا خرجت من آما اذا اذا خرجت من عدتها - 00:18:03

من عدة زوجها بوفاة بوضع بوضع حملها. فهل يقال انها كحال غيرها؟ ام تربص حتى تخرج من نفاسها. فهل مدة النفاس في ذلك يجوز لها في اثنائها؟ ان تقبل الخطاب او ان - 00:18:23

لهم او ان تتزين في ذلك. نقول ظواهر الدليل؟ لا نعم. انها اذا وضعت حكمها حكم غيرها. حكمها حكم غيرها من سائر النساء لو وضعت وزوجها لم يسجا وزوجها لم يسجا ولم يغسل فانها تخرج حينئذ حينئذ من من عدتها - 00:18:43

بعض السلف يقول بانها حتى تفتسل حتى تفتسل هذا يقول به البعض روي عن عامر بن شراحين الشعبي وابراهيم الناخي ايوا كذلك ايضا جاء عن الحسن ويقول به حماد كما روى ابن ابي شيبة في كتابه المصنف المصنف عنه. والصواب - 00:19:03

وفي ذلك انها بمجرد وضعها لحملها فانها تخرج من عدة وفاة وفاة زوجها وهنا في قوله جل وعلا ويدرون ازواجاها يتربصون

بأنفسهن اربعة أشهر وعشرا. هنا ما يتعلق - 00:19:23

مسألة هي الامة تقدم عن الخطاب وان الخطاب هنا يتوجه الى الخطاب الى الحرائر. واما بالنسبة الامة فنقول ان الامة لا تخلو من حالين. الامة لا تخلو من حالين. الحالة الاولى اذا كان - 00:19:42

تزوجها سيدها وليس بذات ولد منه يعني لم تكن ذات ولد فحينئذ تمكث في عدة وفاة زوجها شهرین وخمسة ايام على النصف. وهذا القول قول عامة الفقهاء او قال عامة عامة السلف على ان عدة الزوجة من الموليد على النصف من عدة الزوجة - 00:20:02

الزوجة الحرة ونمة قول ينسب للامام الشافعي عليه رحمة الله يذكره بعض الفقهاء ذكر العمراني في كتابه آآ في آآ ذكره عن الامام الشافعي رحمة الله المشهور عن الامام الشافعي خلاف هذا القول ويقول بما يقول به عامة العلماء على ان عدة المرأة - 00:20:32

سواء كانت حرة او ليست بحرة اذا كانت امة وليس بذات ولد فان عدتها في ذلك على فعدة الامة شهرین وخمسة ايام واما الحرة فعدتها في ذلك كاملة تقدم الاشارة معنا هذا الى تنصيف عدة الامة في مسألة في مسألة الطلاق. وتقدم معنا قول - 00:20:52

عبد الله بن سيرين وكذلك قول الاصم في هذه في هذه المسألة. الحالة الثانية في الزوجة الامة ان تكون ذات ولد. ان تكون ذات ذات ولد فاذا كانت ذات ولد فهذه المسألة قد وقع فيها خلاف اقوى من الاول قد وقع فيها خلاف اقوى من الاول. جمهور - 00:21:12

تمام على انه لا فرق بين بين الامة الزوجة ذات الولد وغيرها وان الولد لا اثر له في ذلك. وانها تتربص شهرین وخمسة ايام على السواء. هذا الذي يقول به جمهور - 00:21:32

فقهاء وهو قول الامام مالك والامام احمد والشافعي وغيرهم من ائمة من ائمة الفقه على ان المرأة ذات وغير ذات الولد اذا كانت اذا كانت زوجة فانها فانها تتربص بنفسها شهرین وخمسة وخمسة ايام. ذهب - 00:21:51

بعض الفقهاء الى انها تتربص اربعة أشهر وعشرا. الى انها تتربص اربعة اشهر وعشرا. قالوا وذلك ان ام الولد ذلك ان ام الولد تختلف عن عن غيرها ويستدلون بحديث عبدالله - 00:22:11

بحديث عبدالله بن عمرو بن العاص كما رواه قبيسة بن دؤيب عن ابن العاصي انه قال لا تفسدوا علينا سنة نبينا تتربص ام الولد اربعة اشهر وعشرا. هذا الحديث انكره غير واحد من الائمة. انكره الامام احمد عليه عليه رحمة الله - 00:22:31

وسائل النقاد الاولى على على انكاره. والعمل في ذلك على والعمل في ذلك عند جماهير الفقهاء على ان ام الولد على ان ام الولد اه في ذلك تتربص شهرین وخمسة وخمسة ايام وانه لا دليل يخرجها عن حكم غيرها - 00:22:51

من الازواج اذا كانت امة. واما الامة اذا لم تكن زوجها اذا وطأها سيدها فان هذه الاية لا تتعلق بمثل هذه الحال فنقول ان الاما لا يدخلن في هذه في هذه الاية. وفي قول الله سبحانه وتعالى - 00:23:11

فاذا بلغنا اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن الخطاب ونتوجه توجه الى الازواج وتوجه الى الاولىء توجه الى الازواج بالتربيص وبلغ الاجل. واما بالنسبة فيما فعلنا في انفسهن فإنه يتوجه الى الاولىء. وفي هذا - 00:23:31

ايضا ان المرأة ولو كانت ثيبيلا لا تتزوج الا الا بولي. لا تتزوج الا الا بولي. فهذه المرأة قد توفي عنها زوجها فاعتدت تلك العدة ثم توجه الخطاب على سبيل الاستثناء مع ان السياق للزواج مع ان السياق - 00:23:51

وجه الخطاب الله جل وعلا هنا للولىء في قوله سبحانه وتعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في ان وذلك ان الخطاب اما ان يكون للزوج والزوج توفي واما ان يكون الخطاب في ذلك للولي. وهذا قطعي - 00:24:14

ولا مناص عنه واما ان يكون الخطاب في ذلك ان يتوجه الى الزوجة والسياق وكذلك الضمير لا يخدم ذلك وفي قوله سبحانه وتعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف. المعروف المراد بذلك ما عرف شرعا. المراد بذلك ما عرف ما - 00:24:34

عرف شرعاً وما عرف طبعاً ولم يخالف الشرع وما عرف طبعاً ولم يخالف الشرع. وأما فيما فعلنا في انفسهن بالمعروف. ما الذي تفعله المرأة في نفسها بعد وفاة زوجها من عدة وفاة زوجها؟ ما تفعله - [00:24:54](#)

من ذلك من ما منعت منه من الخروج من دارها سواء كان ذلك لحاجة أو لغيره لغير حاجة من لباسها وطيبتها وكذلك أيضاً ما يتعلق بتحملها أو قبول الخطاط أو قبول - [00:25:14](#)

الخطاب فان ذلك كانت قد منعت منه فلا حرج عليها فلا حرج عليها عند خروجها من عدتها ان تفعل الا ان تفعل او تقبل ذلك. ثم ايضاً في الخطاب هنا على ما تقدم ذكر الله سبحانه وتعالى الخطاب للنساء ثم وسطه بالخطاب - [00:25:34](#)

أولياء ثم ارجع الخطاب للنساء ثم ارجع الخطاب للنساء في قوله جل وعلا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم اجلهم يعني النساء بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن يعني المرأة لها - [00:25:54](#)

ان تفعل بنفسها باختيارها من غير الرجوع الى ولديها ولكن لا يكون تزويجها الا الا باذنه باذن ولديه على ما تقدم الكلام عليه. يعني انها تفعل في نفسها الاصل في ذلك من غير استشارة ولا استئذان - [00:26:14](#)

من جهة لبسها ومن جهة ايضاً تطيبها وخطابها سواء كان ذلك في يدها او في رأسها خروجها لصلة رحمها ونحو ذلك واما تزويجها فانه يكون في يكون باذن ولديها. والله سبحانه وتعالى لما رفع الحرج دل على ان - [00:26:34](#)

حرج اذا تزوجت المرأة بغير اذن ولديها يلحق الولي يلحق الولي فالله عز وجل رفع الحرج عن هنـا فلا عليكم فيما فعلن بانفسهن فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني ان الاصل في ذلك وجود وجود الحرج على الولي - [00:26:54](#)

ان الله عز وجل جعل الرجال قوامون على النساء وذلك لما لهم من من امر آآ قوامة قوامة النفقـة والكس وكذلك ايضاً اهـ الولـية في بـاب في بـاب النـكـاح. وكذلك ايضاً درء المـفـاسـد عنـها وجـلـبـ المـصالـحـ وـتـحـقـيقـهاـ لهاـ - [00:27:14](#)

وانـالـإـنـسـانـ قـبـلـ ذـكـرـ يـوـجـدـ عـلـيـهـ حـرـجـ فـكـأـنـ الـحـرـجـ وـجـدـ ثـمـ رـفـعـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ وـبـهـذـاـ نـعـلـمـ انـ الـوـليـ فـيـ حـالـ عـدـةـ المـرـأـةـ فـيـ وـفـاءـ زـوـجـهـ اـنـ يـمـنـعـهـ مـاـ مـنـعـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـهـ.ـ وـذـكـرـ مـنـ الطـيـبـ.ـ وـكـذـكـ اـيـضاـ مـنـ - [00:27:34](#)

وكذلك ايضاً من الزينة وذلك من مما تلبـسـهـ المـرـأـةـ عـادـةـ فـيـ الـحـلـيـ ماـ تـفـعـلـهـ فـيـ الـمـنـاسـبـاتـ وـغـيـرـ ذـكـرـ.ـ وـكـذـكـ اـيـضاـ خـرـوجـهـاـ مـنـ غـيـرـ مـنـ غـيـرـ حـاجـةـ.ـ وـاـمـاـ خـرـوجـ الـمـعـتـدـةـ بـوـفـاةـ زـوـجـهـاـ لـحـاجـةـ فـلـاـ حـرـجـ فـيـ ذـكـرـ وـيـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ فـيـ تـقـدـيرـ الـحـاجـةـ.ـ مـنـ - [00:28:00](#)

من يفرق بين الليل والنـهـارـ ضـاعـ هـذـاـ لـاـ اـعـلـمـ فـيـ ذـكـرـ نـصـاـ يـثـبـتـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ مـرـفـوـعـاـ.ـ وـاـنـمـاـ هوـ قـوـلـ لـبـعـضـ السـلـفـ جـاءـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ عـمـرـ عـلـيـهـ رـضـوـانـ اللـهـ التـفـرـيقـ بـيـنـ خـرـوجـ الـمـرـأـةـ فـيـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ وـاـنـهـ تـخـرـجـ لـيـلـاـ وـذـكـرـ حـتـىـ لـاـ يـرـاهـاـ لـاـ يـرـاهـاـ الرـجـالـ فـتـنـضـيـ - [00:28:20](#)

في ذلك. والائمة الاربعة على ان المرأة التي تكون في عدة زوجها انها لا تخرج لا تخرج الا لحاجة لا تقضى الا بها. ذهب بعض الفقهاء من السلف الى - [00:28:40](#)

توازي خروجها اذا كان ذلك في سبب شرعـيـ ولوـ لمـ يـكـنـ حـاجـةـ سـعـيـ فـيـ ذـكـ بـعـضـهـمـ فـقـالـ بـجـواـزـ خـرـوجـهـاـ مـثـلـاـ الـىـ صـلـاـةـ الـجـمـاعـةـ وـكـذـكـ اـيـضاـ فـيـ صـلـاـةـ الـجـنـازـةـ اوـ رـبـماـ ذـهـابـهـاـ الـىـ الـعـمـرـةـ اوـ غـيـرـ ذـكـ - [00:28:56](#)

قالـ بـهـ جـمـاعـةـ مـنـ السـلـفـ قـالـ بـهـذاـ جـمـاعـةـ مـنـ السـلـفـ روـيـ عـنـ عـائـشـةـ عـلـيـهـ رـضـوـانـ اللـهـ اـنـهـ خـرـجـتـ باـخـتـهـاـ وـكـانتـ فـيـ عـدـةـ وـفـاءـ زـوـجـهـاـ الـىـ الـعـمـرـةـ.ـ وـجـاءـ ذـكـ اـيـضاـ عـنـ الـحـسـنـ وـقـالـ بـهـ اـبـوـ عـبـيـدـ القـاسـمـ بـنـ سـلـامـ.ـ وـاـمـاـ - [00:29:16](#)

جمهـورـ الـعـلـمـاءـ وـاـنـفـاقـ الـائـمـةـ الـارـبـعـةـ عـلـيـهـ لـاـ تـخـرـجـ الاـ لـحـاجـةـ وـاـنـ الـمـصالـحـ الشـرـعـيـةـ غـيـرـ الـوـاجـبـةـ اـنـهـ لـاـ تـخـرـجـ لـهـ وـالـصـوـابـ اـنـ ذـكـ ذـكـ جـائزـ.ـ صـوـابـ اـنـ ذـكـ ذـكـ جـائزـ - [00:29:36](#)

ولـكـ يـخـتـلـفـ فـيـ ذـكـ انـعـقـادـ الـحـكـمـ الشـرـعـيـ فـيـ هـذـاـ اـذـاـ كـانـ مـثـلـاـ عـمـرـةـ الـاسـلـامـ اوـ كـانـ مـثـلـاـ حـجـةـ الـاسـلـامـ آـآـ اوـ وـكـانـ مـثـلـاـ ذـكـ مـتـأـكـدـ كـانـ يـتـوـفـيـ مـثـلـاـ آـآـ وـالـدـ الـزـوـجـ اوـ وـالـدـ هـذـهـ الـمـرـأـةـ اوـ تـرـيـدـ اـنـ تـتـبـعـ - [00:29:56](#)

جـنـازـةـ زـوـجـهـاـ الـذـيـ تـوـفـيـ وـهـيـ فـيـ عـدـتـهـاـ وـهـيـ فـيـ عـدـتـهـاـ فـانـ هـذـاـ مـاـ لـاـ حـرـجـ فـيـهـ.ـ اـمـاـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـفـضـولـ اـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـفـضـولـ وـذـكـ بـذـهـابـ الـمـرـأـةـ مـثـلـاـ الـىـ سـوقـ يـقـضـيـ مـتـاعـهـاـ فـيـ ذـكـ آـآـ مـنـ اـبـنـائـهـ وـاخـوـانـهـ وـغـيـرـ ذـكـ فـانـ هـذـاـ - [00:30:16](#)

فإن هذا يكره بخلاف غيرها. إذا كانت في غير في غير عدة وفاة زوجها. قوله جل وعلا فيما فعلن في انفسهن بالمعروف تقدم الاشارة ان المراد بذلك ان المرأة تفعل في نفسها وتفعل في نفسها ما شاءت في حدود الشرع - 00:30:36

من غير من غير حرج على ولديها ولا الحرج في ذلك في ذلك عليها. ويجوز للمرأة في في حدادها على زوجها ان ان تتطيب طيبا لا يعتاد فعله في المناسبات وذلك بالطيب الذي مثلا يزيل الرائحة او او النتن او غير ذلك - 00:30:56

فهذا مما لا حرج به وتلبس ايضا في عدة وفاة زوجها ما شاءت من اللباس من غير لباس الزينة من غير لباس الزينة مما يسميه او تسميه النساء ملابس البيوت او الدور او غير ذلك. بخلاف اللباس الذي يكون في المناسبات وغير وغير ذلك. ولا - 00:31:22

ولا يجب عليها ان تتحجب مزيد حجاب عن نسائها. او عن محارمها فالحكم في ذلك في ذلك باق. واما ما يقال بلبس السواد في ذلك فلا الاصل فلا اصل في ذلك مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم. وانما يتكلم فيه ويذكره بعض بعض الفقهاء - 00:31:42

وكذلك ايضا لا حرج عليها ان تكلم الرجال ولو اجنبية لحاجة ولو اجنبية لحاجة كطارق الباب يسأل عن احد او يسأل عن او تريد مثلا ان تخاطب تاجرا او عالما او غير ذلك فهذا مما لا حرج فيه في حدود في حدود الشرع - 00:32:02

وفي قول الله سبحانه وتعالى والله بما تعلمون خبير. بعد ان ذكر الله جل وعلا تلك الاحكام المتعلقة بهذه المسألة في مسألة العدة وتعلق هؤلاء الاطراف بها مما يتعلق بالولي وما يتعلق ايضا بالازواج مع مع تعددهن واختلاف احوالهن. ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:32:22

ذكر الله جل وعلا قوله جل وعلا والله بما تعلمون خبير. تنبئه واصارة الى ان الله يعلم ويرى ما يفعله الرجل الولي ما تفعله المرأة بنفسها ويعلم الله عز وجل السريرة ويقدر تلك المقادير. ويقدر تلك المقادير. ولعل ذكر هنا - 00:32:42

خبير دون ذكر البصیر على ما تقدم في الآية السابقة ان الله جل وعلا ذكر الخبير لتباين مراتب الحاجات في ذلك بتباين مراتب الحاجات في ذلك. فان فان الانسان اذا كان عارفا بمراتب الاشياء وتنوعها ودقائقها - 00:33:02

فانه يوصف بالخبرة في ذلك اكثر من البصیرة بالخبرة في ذلك اكثر من البصیرة والله عز وجل في ذلك المثل المثل الاعلى فقوله والله بما تعلمون خبير يعني يعلم مراتب الحاجة ومراتب الضرورة ما تفعله المرأة في نفسها ويعلم الاجال كذلك - 00:33:22

في حال انقضائه. والله سبحانه وتعالى ذكر هذه العدة وهي اربعة اشهر وعشرين وهي عدة عبودية وهي عدة تعبدية لا علة لها لا علة لها ظاهرة لا علة لها ظاهرة. ويظهر من ذلك - 00:33:42

شيء من العلل من امور الاستنباط ان الله جل وعلا قد جعل جعل عدة المرأة اذا طلقها زوجها ان تتربص ثلاثة قرون والقروء في ذلك اما ان تكون الحيض اما ان يكون حيضا واما ان يكون طهرا. وذلك في كل الحالين لابد ان تتجاوزه - 00:34:02

والمرأة في ذلك. كذلك ايضا فان مفارقة المرأة لزوجها على حالين. اما ان يكون بطلاق واما ان يكون بوفاة. فلما قال الله عز وجل المفارقة في ذلك امر الطلاق ووهما آآ ووهما حيان جعلها ثلاثة قرون ناسب ان - 00:34:22

امر الوفاة في ذلك في ذلك اطول وذلك لمقام الزوج وحقه على الزوجة في امر الولاية وحظه ان في ذلك من الاقرام بما لا يضر في ذلك في امر في امر الزوجة. ولهذا منع الله عز وجل المرأة ان تحد على ميت - 00:34:42

فوق ثلاث الا على زوجها مع وجود ذلك في اليوم واليومين ان تحد المرأة مثلا او تحزن او تقطع في بعض حالها عن وفاة ابيها او اخيها او نحو ذلك فهذا مما لا حرج فيه شريطة الا يتتجاوز ذلك ثلاثة ايام. واما هذه - 00:35:02

والتزامها وتحتميتها في علة قطعية في ذلك فانها من الامور التعبدية. وقد اشار بعض العلماء الى هذا كما نص على ذلك الامام الشافعي رحمه الله في كتابه في كتابه الام. وبهذا علل من قال من العلماء انه لابد من اربعة اشهر وعشرين ولو وضع - 00:35:22

الحامل ولو وضع الحامل بعد وفاة زوجها بيوم انها تمكن اطول الاجلين. قالوا لان هذه علة تعبدية. هذه عدة لابد من الاتيان الاتيان بها ولكن نقول في ذلك ان العلة في هذا علة هذه المدة هي ليست - 00:35:42

المنصوصة وغيبة النص في ذلك قطعي وظاهر وقضاء النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ظاهر. وكذلك ايضاً فان هذه المدة في اربعة عشرة هي لليام والليالي. فاخر اخر الايام في ذلك وهي العشر لا بد من الاتيان باليوم والليلة فلا ينقطي - 00:36:02
الليلة فقط لأن الاصل في الايام واذا اطلقت انها تشمل الليالي كذلك والليالي كذلك ايضاً فانها تشمل تشمل الايام وذلك في قوله سبحانه وتعالى ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزاً. فذكر الله عز وجل في هذا الموضع الايام - 00:36:22
وذكر الله عز وجل في موضع اخر ثلاث ليال سوياً فجعل الله عز وجل في موضع الليالي وجعل الله عز وجل في موضع الايام يعني انها تتناول ويدخل في ذلك اليوم يدخل في ذلك اليوم والليلة فينتهي الاجل في ذلك بالزمن الذي توفي فيه الزوج فاذا خرجت منه فان - 00:36:42

فانها تخرج بذلك تخرج بذلك من عدتها ولا تقول اني قد انقضت او انقضى مني ذلك الاجل بالاتيان بالليل اذا انتهت الليل فان النهار لا يدخل في ذلك. وبعضهم يستدل بهذا هنا في حال التذكير. قال اربعه اشهر وعشرة وما قال عشرة - 00:37:02
وهذا نقول ان التأليف تأليف اه العدد في ذلك في لغة العرب يغلب على التذكير وهذا اسلوب معتاد كما تقدم في في الايات السابقة نكتفي بهذا القدر واسأل الله عز وجل آآ ان يعيننا على مرضاته وان يوفقنا - 00:37:22
لما فيه الخير والرشاد انه ولی ذلك والقادر عليه وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد - 00:37:42